الإيحاءات التربوية في صحيح البخاري
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم:
"لو كنت متخذا خليلا"

د. عماد سلمان حسن الفلاحي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الايحاءات التربوية في صحيح البخاري باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً.

الدكتور عماد سلمان حسن الفلاحي

ديوان الوقف السني

Educational revelations in Sahih Al-Bukhari, chapter on the saying of the Prophet, may God bless him and grant him peace, "If you had taken a friend".

Dr. Imad Salman Hassan Khalaf

Sunni Endowment Office

المقدمة:

لقد ربى النبي ﷺ جيلاً مؤمناً وملتزماً بمفاهيم وقيم الإسلام الحقه، والذي فتح الله بهم الدنيا فأذعنت لهم رقاب القياصرة والاكاسرة وفتحت لهم البلدان والممالك، وتم الأمر بأذن الله على أيديهم، فكانت اللبنة الأولى في قيام هذه الفتوحات هي التربية النبوية التي أنشأت هذا الجيل، ولك ان تقف وتتأمل في قوله الله – تبارك وتعالى – : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾[1] ستجد الطريق الذي سلكه النبي ﷺ في تعاملاته مع المحيطين به، وبالتالي بينت أسلوبه في التربية والدعوة إلى الله.

ولأجل الوقوف على تفاصيل تلك التربية وطريقة بناء جيل يمكن ان يقال عنه انه يجاري بالخطى من سبقوه لابد لنا من الوقوف على جملة من أصح ما وصل الينا من احاديث النبي ﷺ في تعامله مع الصحابة الكرام – رضي الله عنهم أجمعين – وعلى رأسهم الخلفاء الراشدين الأربعة – رضي الله عنهم – واستقصاء الدروس والعبر التربوية من سيرتهم مع النبي ﷺ والجهد الضخم الذي بذله ﷺ في تربيتهم سواء في فترة مكة أو في المدينة، والذي بان اثره واضحاً بعد وفاته ﷺ في ابلغ مثال، وهو اجتماع الكلمة على ابي بكر خليفة للمسلمين ، فليس من السهل أن يتسابق المهاجرين والأنصار واهل المدينة والاسلام على بيعة رجل قرشي واحد، دون اعتراض ولا تمرد، هذا كله كان نتاج تربية نبوية اصيلة، فمعجزة هذا الدين هي بناء الرجال.

وإذا أردنا أن نكون مثلهم فلابد من تربية جيل يعرف قيمة الدنيا ويزهد فيها، ويعلم قيمة الآخرة ويرغب فيها، لابد من تربية جيل يقدم رضا الله – تبارك وتعالى – على هوى نفسه، ويستجيب لشرع الله – تبارك وتعالى – وإن تعارض مع مصلحته

---

[1] سورة آل عمران: الآية: (١٥٩).

ورأيه، ولابد من تربية جيل يتنازل لأخيه عن أشياء يعتقد أنها قد تكون من حقه لا يتنازل عن ذلك إلا لله – تبارك وتعالى –، ولا يرغب من وراء ذلك إلا رضاه وجنته.

من هنا جاءت فكرة البحث وهي اخذ بعض الأحاديث من باب قول النبي ﷺ { لو كنت متخذاً خليلاً } والتي فيها ايحاءات تربوية ودلالات سلوكية، تنفع القارئ الكريم، وقد كانت فكرة البحث من الاخ والزميل الدكتور فيصل خلف الصميدعي رحمه الله الأستاذ في جامعة الانبار، اسال الله – تبارك وتعالى – ان يجعل قبره روضه من رياض الجنة ويتجاوز عنه ويغفر له .

وقسمت البحث الى ثلاث مباحث:

المحتويات:

المبحث الأول: تعريف الايحاء لغة واصطلاحاً:

المبحث الثاني: فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ:

المبحث الثالث: باب قول النبي ﷺ: { لو كنت متخذاً خليلاً }:

the introduction:

The Prophet, peace and blessings of God be upon him, raised a generation that believed and was committed to the concepts and values of true Islam, and through whom God opened the world, so that the necks of the tsars and royals submitted to them, and countries and kingdoms were opened for them, and the matter was completed, God willing, at their hands, so the first building block in the establishment of these conquests was the prophetic education that created this generation, and to you. To stop and contemplate the words of God - Blessed and Most High -: "It is because of the mercy of God that you were kind to them, and if you had been harsh and hard-hearted, they would have dispersed from around you, so pardon them and ask forgiveness for them and consult with them. They are in the matter You will find the path that the Prophet, peace and blessings of God be upon him, took in his dealings with those around him, and thus it showed His style of education and .calling to God

In order to understand the details of that upbringing and the method of building a generation that can be said to follow in the footsteps of those who preceded it, we must look at a number of the most authentic of what has reached us from the hadiths of the Prophet, peace and blessings of God be upon

him, in his dealings with the honorable companions - may God be pleased with them all - headed by the four Rightly Guided Caliphs - May God be pleased with them - and to investigate the educational lessons and lessons from their biography with the Prophet, peace and blessings of God be upon him, and the huge effort that he, peace and blessings of God be upon him, exerted in raising them, whether during the period of Mecca or in Medina, the impact of which became clear after his death, peace and blessings of God be upon him, in the most eloquent example, which is the gathering of the word on Abu Bakr, the Caliph of the Muslims. It is easy for the immigrants, the Ansar, the people of Medina, and Islam to compete to pledge allegiance to one Quraysh man, without objection or rebellion. All of this was the result of authentic prophetic upbringing, for .the miracle of this religion is the building of men

If we want to be like them, we must raise a generation that knows the value of this world and abstains from it, and knows the value of the afterlife and desires it. We must raise a generation that prioritizes the satisfaction of God - Blessed and Most High - over its own desires, and responds to the law of God - Blessed and Most High - even if it conflicts with his own interest and opinion, and we must From raising a generation that gives up things to its brother that it believes may be its

right. It does not give up that except to God - Blessed and Most High - and does not desire anything beyond that except His satisfaction and Paradise

From here came the idea of the research, which is to take some hadiths based on the saying of the Prophet, peace and blessings be upon him, {If you were to take a friend} which contain educational revelations and behavioral implications that will benefit the honorable reader. The idea of the research was from the brother and colleague Dr. Faisal Khalaf Al-Sumaidaie, may God have mercy on him, a professor at Anbar University. Ask May God - Blessed and Most High - make his grave one of the gardens of Paradise and pardon him and forgive him

المبحث الأول: تعريف الإيحاء لغة واصطلاحاً:

أولا: تعريف الإيحاء لغة:

الإيحاء هو مصدر لكلمة أوحى مثل أوحى الى او أوحى لـ ، كقول الله – تبارك وتعالى– : ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣﴾[1] وأوحى إليه: أي أرسل، وهي اللغة الفاشية في القرآن وتأتي بالألف والمصدر والمجرد.

وأوحى إليه: أي أشار، قال الله – تبارك تعالى– : ﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ۝١١﴾[2]، وأوحى إليه الكلامَ: إذا كلَّمه بكلامٍ يخفيه. وأوحى إليه: أي ألهمه قال الله – تبارك تعالى–: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ﴾[3] .[4]

قال أبو إسحاق: وأصل الوحي في اللغة كلها إعلام في خفاء، ولذلك صار الإلمام يسمى وحيا. قلت: وكذلك الإشارة والإيماء يسمى وحيا، والكتابة تسمى وحيا، وقال الله – تبارك وتعالى – : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ۝٥١﴾[5] معناه إلا أن يوحي الله إليه وحيا فيعلمه بما يعلم البشر أنه أعلمه إما إلهاما وإما رؤيا، وإما أن ينزل عليه

---

[1] سورة الشورى: الآية: (٣).

[2] سورة مريم: الآية: (١١).

[3] سورة النحل: (٦٨).

[4] ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م : (٧٠٩٥/١١).

[5] سورة الشورى: الآية: (٥١).

كتابا، كما أنزل على موسى أو قرآنا يتلى عليه كما أنزل على محمد، وكل هذا إعلام وإن اختلفت أسباب الإعلام فيها

وقال ابن الأعرابي: أوحى الرجل إذا بعث برسول ثقة إلى عبد من عبيده ثقة، وأوحى أيضاً إذا كلم عبده بلا رسول، وأوحى الإنسان إذا صار ملكاً بعد فقر، واستوحيته أي استفهمته، قال: واستوحيت الكلب واستوشيته وآسدته: إذا دعوته لترسله[1].

قال ابن الأنباري: (سمي وحيا لأن الملك أسره عن الخلق وخص به النبي ﷺ المبعوث إليه وأصل الإيحاء أن يسر بعضهم إلى بعض، كما في قوله – تبارك وتعالى – : ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾[2]) [3].

وجاء في كتاب المغرب في ترتيب المعرب في مادة (وح ي) : أن الإيحاء والوحي إعلام في خفاء، وعن الزجاج (الإيحاء) يسمى وحيا يقال (أوحى إليه ووحى) بمعنى أومأ (والوحى) بالقصر والمد السرعة ومنه (موت وحي) (وذكاة وحية) سريعة والقتل بالسيف (أوحى) أي أسرع وقولهم السم يقتل إلا أنه (لا يوحي) صوابه لا يحي (من وحى الذبيحة) إذا ذبحها ذبحا وحيا ولا يقال أوحى[4].

---

[1] انظر: تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م: (١٩٣/٥).

[2] سورة الانعام: الآية: (١١٢).

[3] انظر: تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية: (١٧١/٤٠).

[4] ينظر: المغرب في ترتيب المعرب لناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ) الناشر : مكتبة أسامة بن زيد – حلب، الطبعة الأولى ١٩٧٩م، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار: (٤٧٩/١).

وقد يأتي الإيحاء بمعنى البُكاء يقال فلان يُوحي أَباه أَي يَبْكِيه والنائحةُ تُوحي الميت تَنُوحُ عليه، كقول الشاعر:

توحي بجال أباها وهو متكىء *** على سنان كأنف النسر مفتوق

وقال أبو زيد: من أمثالهم: وحي في حجر، يضرب لمن يكتم سره، لانهم كانوا يسمون الكتابة على الحجر بالوحي.

قال الأزهري: وقد يضرب للشيء الظاهر البين، يقال: كالوحي في الحجر إذا نقر فيه، ومنه قول زهير:

لمن الديار غشيتها بالغرقد ... كالوحي في حجر المسيل المخلد [1]

ثانيا: تعريف الإيحاء اصطلاحا:

يُعَدّ الإيحاء من أهم خصائص اللغة العربية، بل هو من مقوّمات الأسلوب الفنيّ عند القُدماء، وأهل البلاغة يجعلون للإيحاء ملامح عامة في اللغة العربية ولعل من ابرزها الإيجاز، وهو أداء المقصود من المعنى بأقل من عدد من العبارات المتعارفة.

ويمكن القول بان الإيحاء هو صوت خفيّ لا يظهر للعيان مُباشرة، بل يأتي مكسوا باقل العبارات او بالسكوت أحيانا أخرى من خلال التلميح، والتعريض والكناية،

---

[1] ينظر: لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ: (٣٨٢/١٥).

والرمز، والإيهام، والإضمار، وبهذا تحمل الكلمات معاني ودلالات ذات تاريخ نفسي، يفضي بالنهاية إلى صورة مُعيّنة في نفس المُتلقي .

قال الجاحظ في الإيحاء: (أحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه، وتقوى قائله)[٢].

وهذا الإيحاء بالمعنى الملقى في النفس، يستلزمه ان يكون بخفاء وسرعة [٣] ولتضمن السرعة قيل أمر وحي وذلك بكون الكلام على طريق الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وبإشارة بعض الجوارح وبالكتابة وعلى هذه الأوجه يوحي بعضهم إلى بعض[٤]

---

[٢] انظر: البيان والتبيين لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ : (٨٧/١).

[٣] كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م: (٤٠/١).

[٤] ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: دار الفكر المعاصر , دار الفكر – بيروت , دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية: (١٠٥/١).

المبحث الثاني: فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ :

قبل الدخول في احاديث هذا الباب يلزمنا ان نعرف القارئ الكريم بشيء يسير عن حياة الصحابي الأول ابي بكر الصديق – رضي الله عنه – وما ورد في فضله .

اولاً: نسبه:

هو عبد الله، بن عثمان، بن عامر، بن كعب، بن سعد، بن تيم، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب. يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب، كنيته أبو بكر. وعثمان هو اسم أبي قحافة، وأم أبي بكر سلمى، وتكنى أم الخير، بنت صخر بن عامر، ابنة عم أبيه، أسلمت وهاجرت، ولد أبو بكر بعد الفيل بسنتين وستة أشهر[1].

وكان يلقب في الجاهلية بالصديق، وقد لقبه النبي ﷺ بهذا اللقب لكثرة تصديقه إياه، فقد كان أول من صدق النبيِ ﷺ في حادثة الإسراء والمعراج، وكان ﷺ يلقبه ايضاً بالعتيق، لأنه كان حسن الوجه جميلاً، والعرب تقول: رجلٌ عتيق، أي: كريم، نجيب، وقد كان من وُجهاء قريش وأحد أشرافهم، كما كان موكلاً بالديات[2].

وعن إبراهيم النخعي: كان أبو بكر – رضي الله عنه – يسمى الأواه لرأفته ورحمته، وعن الزهري قال: قال النبي ﷺ لحسان بن ثابت – رضي الله عنه – قل في أبي بكر وأنا أسمع فقال: –

---

[1] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز: (٩/٧) ، الإصابة (٣٤١/٢) .

[2] ينظر: ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين لأبي علي الحسين بن محمد الغساني وكان يَكره أن يقال له الجياني (المتوفى: ٤٩٨هـ)، المحقق: د محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار، الناشر: دار الفضيلة – القاهرة – مصر : (٧٢/١).

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد *** طاف العدو به إذ صعد الجبلاً

وكان حب رسول الله قد علموا *** من البرية لم يعدل به رجلاً

فضحك ﷺ حتى بدت نواجذه وقال: صدقت يا حسان هو كما قلت[1].

وكان أبو بكر تاجرًا: تارة يسافر في تجارته، وتارة لا يسافر، وقد سافر إلى الشام في تجارته في الإسلام، والتجارة كانت أشرف مكاسب قريش، وكان خيار أهل الأموال منهم أهل التجارة، وكانت العرب تعرفهم بالتجارة، ولما ولي أراد أن يتجر لعياله فمنعه المسلمون، وقالوا: هذا يشغلك عن مصالح المسلمين وفرضوا له درهمين كل يوم[2].

ثانياً: صفاته الخلقية والخُلقية:

فعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن أبيه عن عائشة – رضي الله عنها – أنها نظرت إلى رجل من العرب ماراً وهي في هودجها فقالت: ما رأيت رجلا أشبه بأبي بكر من هذا، فقلنا: صفي لنا أبا بكر، فقالت: رجل أبيض، نحيف، خفيف العارضين، أجنأ لا يستمسك إزاره يسترخي عن حقوته، معروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة عاري الأشاجع [3]، كان يخضب بالحناء والكتم، وعن عبد

---

[1] ينظر: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م: (٦١/٨).

[2] ينظر: احتساب الشيخ محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله) لمرفت بنت كامل بن عبد الله أسرة الناشر: دار الوطن : (٣٧٢/١).

[3] الأشاجع هي أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف. وقيل هي عروق ظاهر الكف، ينظر: كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري

الرحمن بن زياد عن عمارة عن عمه قال: مررت بأبي بكر وهو خليفة يومئذ ولحيته حمراء قانية [١]، وعن الزهري قال: كان أبو بكر أبيض أصفر لطيفاً جعداً مسترق الوركين، لا يثبت إزاره على وركيه.[٢]

وكان شجاعاً باسلاً شهد المواقف كلها مع رسول الله ﷺ جاهد بالسيف مع النبي ﷺ وثبت ولم يخلف عن أي غزوة قال شيخ الإسلام : (قال العلماء : صحب أبو بكر النبي ﷺ حين أسلم إلى حين توفي لم يفارقه سفراً ولا حضراً إلا فيما أذن له ﷺ فيه من حج وغزو وشهد معه المشاهد كلها)[٣].

قال ابن سعد : (قالوا : وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ودفع رسول الله ﷺ رايته العظمى يوم تبوك إلى أبي بكر – رضي الله عنه – وكانت سوداء، وكان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حين ولى الناس)[٤] .

(المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال : (٢١١/١).

[١] ينظر: الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ : (١٤٠/٣).

[٢] ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م: (٦٠/٢).

[٣] ينظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م : (٣٩٠/٨).

[٤] الطبقات الكبرى لابن سعد : (١٧٥/٣).

قال الحافظ ابن كثير: (فكان خروجه في ذلك الوقت – أي جيش أسامة في زمن الصديق – من أكبر المصالح والحالة تلك ، فساروا لا يمرون بحي من أحياء العرب إلا أرعبوا منهم وقالوا: ما خرج هؤلاء من قوم إلا وبهم منعة شديدة فقاموا أربعين يوماً ويقال سبعين يوماً ثم أتوا سالمين غانمين)[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (من أعظم فضائل أبي بكر عند الأمة أولهم وآخرهم أنه قاتل المرتدين)[2].

ثالثاً: اسلامه:

عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: قال أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – : إنه خرج إلى اليمن قبل أن يبعث النبي ﷺ فنزلت على شيخ من الأزد عالم قد قرأ الكتب، وعلم من علم الناس كثيرا، فلما رآني، قال: أحسبك حرمياً؟ وقال أبو بكر – رضي الله عنه – : قلت: نعم، أنا من أهل الحرم، قال: وأحسبك قرشيا؟ قال: قلت: نعم، أنا من قريش، قال: وأحسبك تيميا، قال: قلت: نعم، أنا من تيم بن مرة، أنا عبد الله بن عثمان، من ولد كعب بن سعد بن تيم بن مرة، قال: بقيت لي فيك واحدة، قلت: ما هي؟ قال: تكشف عن بطنك، قلت: لا أفعل أو تخبرني لم ذلك؟ قال: أجد في العلم الصحيح الصادق أن نبيا يبعث في الحرم، يعاون على أمره فتى وكهل، فأما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات، وأما الكهل فأبيض نحيف، على بطنه شامة، وعلى فخذه اليسرى علامة، وما عليك أن تريني ما سألتك، فقد تكاملت لي فيك الصفة إلا ما خفي علي، قال أبو بكر – رضي الله عنه – : فكشفت له عن

---

[1] ينظر: البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م : (٣٣٥/٦).

[2] ينظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية:(٣٢٤/٨) .

بطني، فرأى شامة سوداء فوق سرتي، فقال: أنت هو ورب الكعبة، وإني متقدم إليك في أمر فاحذره، قال أبو بكر، قلت: وما هو؟ قال: إياك والميل عن الهدى، وتمسك بالطريقة المثلى الوسطى، وخف الله فيما خولك وأعطاك، قال أبو بكر: فقضيت باليمن أربي، ثم أتيت الشيخ لأودعه، فقال: أحامل عني أبياتا من الشعر قلتها في ذلك النبي ﷺ قلت: نعم، فذكر أبياتا، قال أبو بكر – رضي الله عنه – : فقدمت مكة، وقد بعث النبي ﷺ فجاءني عقبة بن أبي معيط، وشيبة، وربيعة، وأبو جهل، وأبو البختري، وصناديد قريش، فقلت لهم: هل نابتكم نائبة، أو ظهر فيكم أمر؟ قالوا: يا أبا بكر – رضي الله عنه – ، أعظم الخطب: يتيم أبي طالب يزعم أنه نبي، ولولا أنت ما انتظرنا به، فإذ قد جئت، فأنت الغاية والكفاية، قال أبو بكر – رضي الله عنه – : فصرفتهم على أحسن مس، وسألت عن النبي ﷺ فقيل: في منزل خديجة، فقرعت عليه الباب، فخرج إلي، فقلت: يا محمد، فقدت من منازل أهلك، وتركت دين آبائك وأجدادك؟ قال: " يا أبا بكر، إني رسول الله إليك وإلى الناس كلهم، فآمن بالله، فقلت: ما دليلك على ذلك؟ قال: الشيخ الذي لقيت باليمن، قلت: وكم من شيخ لقيت باليمن؟ قال: الشيخ الذي أفادك الأبيات، قلت: ومن خبرك بهذا يا حبيبي؟ قال: الملك المعظم الذي يأتي الأنبياء قبلي، قلت: مد يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، قال أبو بكر – رضي الله عنه – : فانصرفت وما بين لابتيها أشد سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامي[1].

---

[1] ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م: ٣/٣١٠ (٧٦٩).

رابعاً: فضله في كتاب الله عز وجل:

وقد جاءت في فضل أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – آيات من كتاب الله: منها:

أولاً: قال الله – تبارك وتعالى – ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾[1] .

قال البغوي: (والاثنان أحدهما رسول الله ﷺ والآخر أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – ، إذ هما في الغار، وهو نقب في جبل ثور بمكة، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، قال الشعبي: عاتب الله عز وجل أهل الأرض جميعا في هذه الآية غير أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –)[2].

ثانياً: قال الله – تبارك وتعالى – : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾[3].

قال الشوكاني: (كان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ قد رموا عائشة بالقبيح وأفشوا ذلك وتكلموا فيها، فأقسم ناس من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر أن لا

---

[1] سورة التوبة: الآية (٤٠).

[2] انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ : (٣٤٩/٢)

[3] سورة النور: الآية: (٢٢).

يتصدقوا على رجل تكلم بشيء من هذا ولا يصلوه، فقال: لا يقسم أولو الفضل منكم والسعة أن يصلوا أرحامهم، وأن يعطوهم من أموالهم كالذي كانوا يفعلون قبل ذلك، فأمر الله أن يغفر لهم وأن يعفى عنهم)[1]

ثالثاً: قال ﷺ – تبارك وتعالى – : ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾[2] .

وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك، ولا شك أنه داخل فيها، وأولى الأمة بعمومها، فإن لفظها لفظ العموم، ولكنه مقدم الأمة وسابقهم في جميع هذه الأوصاف وسائر الأوصاف الحميدة، فإنه كان صديقاً تقياً كريماً جواداً بذالا لأمواله في طاعة مولاه، ونصرة رسول ﷺ، فكم من دراهم ودنانير بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم، ولم يكن لأحد من الناس عنده منة يحتاج إلى أن يكافئه بها، ولكن كان فضله وإحسانه على السادات والرؤساء من سائر القبائل[3].

خامساً: وفاته:

تروي أمُّ المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– أنَّ الصدّيق –رضي الله عنه– مات متأثّراً بمرضه بعدما اغتسل في ليلةٍ شديدة البرد، فأصيب على إثرها بالحمّى، ولم يستطع أن يخرج للصلاة خمسة عشر يوماً، توفي ليلة الثلاثاء، وقيل يوم الجمعة،

---

[1] انظر: فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ: (٢٢/٤).

[2] سورة الليل: الآية: (١٧ – ٢١).

[3] ينظر: تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م : (٤٢٢/٨).

لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، وسنه ثلاث وستون سنة، وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وتسعة أيام، وغسلته زوجته أسماء ابنة عميس، وصلى عليه عمر رضي الله عنهما، وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو سرير عائشة رضي الله عنها، وكان من خشبتي ساجٍ منسوج بالليف، وبيع في ميراث عائشة، رضي الله عنها، بأربعة آلاف درهم، فاشتراه مولى لمعاوية وجعله للمسلمين، ويقال إنه بالمدينة، ودفن في حجرة عائشة ورأسه بين كتفي رسول الله ﷺ[1].

وقال لعائشة: انظري يا بنية ما زاد في مال أبي بكر منذ وليت هذا الأمر فرديه على المسلمين، فنظرت فإذا بكر وقطيفة لا تساوي خمسة دراهم ومجشة، فلما جاء بذلك الرسول إلى عمر قال: رحم الله أبا بكر لقد كلف من بعده تعباً[2].

---

[1] ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الطبعة الثانية: (٦٥/٣).

[2] منهاج السنة النبوية لابن تيميه: (٥٤١/٨).

المبحث الثالث: باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً قاله أبو سعيد بيان منزلة الاصحاب .

وفيه عشرون حديثاً أولها حديث الباب واخرها حديث عروة بن الزبير قال : سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ قال : { رأيت عقبة بن أبي معيط جاء .. الحديث } روي له عن رسول الله ﷺ مائة حديث واثنان وأربعون حديثاً، اتفقا على ستة أحاديث منها، وانفرد البخاري بأحد عشر ومسلم بواحد[1].

أولا: حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: { لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي }.

وهذا اول حديث في الباب وفيه بيان فضل ابي بكر – رضي الله عنه – وكيف خصه النبي ﷺ بهذا المنقبة وهذه المنزلة ولعل قائل يقول لماذا نفى النبي ﷺ عن الصديق – رضي الله عنه – الخلة ؟ فما المانع على ان يكون أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – خليلاً.

قال القسطلاني: (لكونه متأهلاً لأن يتخذه عليه الصلاة والسلام خليلاً لولا المانع، وهو أنه عليه الصلاة والسلام امتلأ قلبه بما تخلّله من معرفة الله تعالى ومحبته ومراقبته حتى كأنها مزجت أجزاء قلبه بذلك فلم يتّسع قلبه لخلّة غير الله عز وجل، وعلى هذا فلا يكون الخليل إلاّ واحدًا، ومن لم ينته إلى ذلك ممن تعلّق القلب به فهو

---

[1] ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م: (٢٨٢/٢).

حبيب، ولذلك أثبت عليه الصلاة والسلام لأبي بكر وعائشة رضي الله عنهما أنهما أحبّ الناس إليه ونفى عنهما الخلّة التي هي فوق المحبة)[1].

وقال العيني (عدم اتخاذه أبا بكر خليلا لعدم اتخاذه خليلاً من الناس، فهذا الحديث وغيره دل على نفي الخلة من النبي ﷺ لأحد من الناس، فإن قلت: أخرج أبو الحسن الحربي في فوائده: عن أبي بن كعب، – رضي الله عنه – ، قال: إن أحدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس، دخلت عليه وهو يقول: { إنه لم يكن نبي إلا وقد اتخذ من أمته خليلاً، وإن خليلي أبو بكر ألا وإن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً}.

فإن قلت: هذا لا يقاوم الذي في (الصحيح) ولا يعارضه، على أنه يعارضه ما رواه مسلم من حديث جندب: أنه سمع النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بخمس: { إني أبرأ إلى الله تعالى أن يكون لي منكم خليل}، فإن قلت: إن ثبت حديث أبي بن كعب، فما التوفيق بينه وبين حديث جندب؟ قلت: يحمل على أنه بريء من ذلك تواضعا لربه وإعظاما له، ثم أذن الله له في ذلك اليوم لما رآه من تشوفه إليه وإكراما لأبي بكر بذلك فلا يتنافى الخبران)[2].

والظاهر: أن جندب سمع النبي ﷺ يقول ذلك في خطبته هذه، فإن كان كذلك فلعل خطبته ﷺ كانت يوم الأربعاء؛ فإنه توفي يوم الاثنين، واشتد وجعه يوم الخميس، كما قال ذلك ابن عباس، فالظاهر أنه لم يخرج فيه إلى الناس، أو لعله أعاد هذا القول

---

[1] انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ : (٤٣٥/١).

[2] انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت : (١٧٧/١٦).

في بيته فسمعه جندب، وهذا أظهر – والله أعلم – فإن خطبة النبي ﷺ هذه كانت في ابتداء مرضه، وكانت مدة مرضه فوق عشرة أيام. والله أعلم [1].

والتفضيل إنما يكون إذا ثبت للفاضل من الخصائص ما لا يوجد للمفضول، فإذا استويا في أسباب الفضل وانفرد أحدهما بخصائص لم يشركه فيها الآخر كان أفضل منه، وأمّا ما كان مشتركا بين الرجل وغيره من المحاسن فتلك مناقب وفضائل ومآثر لكن لا توجب تفضيله على غيره، وإذا كانت مشتركة فليست من خصائصه، وإذا كانت كذلك ففضائل الصديق – رضي الله عنه – الذي ميّز بها خصائص لم يشركه فيها أحد[2]

الايحاءات التربوية في هذا الحديث:

أولاً: فضل أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – على جميع الخلفاء: وعلى جميع الصحابة، بل على البشر جميعاً بعد الأنبياء، وهذا هو مذهب أهل السنة، وقد وردت في بيان هذا الفضل احاديث كثيرة منها ما روى الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال رسول الله ﷺ: { ما لأحدٍ عندنا يدٌ إلاَّ قد كافأناه ما خلا أبا بكر فإنَّ له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة }[3] قال الحافظ ابن حجر : (فإن

---

[1] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: (٣/٣٨١)

[2] ينظر: فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه لتقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. عبد العزيز بن محمد الفريح، الناشر: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة الطبعة: المجلد ١٣، العدد ٢٢، ربيع الأول ١٤٢٢هـ / مايو (أيار) ٢٠٠١م : (١٣/١٢٢٢).

[3] الجامع الكبير – سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م: أبواب المناقب: باب مناقب ابي بكر – رضي الله عنه – : ٦/٥٠ (٣٦٦١).

ذلك يدل على ثبوت يد لغيره إلاَّ أن لأبي بكر رجحاناً، فالحاصل أنه حيث أطلق أراد أنه أرجحهم في ذلك)[1].

وجاء في نفس الباب حديث ابن عمر – رضي الله عنه – قال: { كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان – رضي الله عنه – } وهذا الحديث مما افرده البخاري على مسلم، وفيه بيان رتبة الفضل وليس بيان البعد الزمني بينهم ، فإن فضل أبي بكر – رضي الله عنه – كان ثابتا في حياته ﷺ .

وروى داود من طريق سالم عن بن عمر كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، زاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله ﷺ ذلك فلا ينكره وروى خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن بن عمر كنا نقول إذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي ﷺ ذلك فلا ينكره[2].

وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن أفضل الصحابة أبوبكر فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة المبشرين بالجنة فأهل بدر، فيأتي أهل أحد، فيأتي أهل بيعة الرضوان بالحديبية، فيأتي بقية الصحابة رضي الله عنهم[3].

---

[1] انظر: فتح الباري لابن حجر : (١٣/٧).

[2] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: (١٦/٧).

[3] منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، لحمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م: (٢٦٠/٤).

ثانيا: اختلاف مراتب الصحابة : من الثابت لدى أهل العلم والإيمان أن الصحابة – رضي الله عنهم – ليسوا على درجة واحدة في الفضل، بل للواحد منهم من الفضائل والمراتب بحسب سبقهم للإسلام والهجرة والإيواء، والنُّصرة والجهاد، وبحسب ما قاموا به من أعمال تجاه دينهم ونبيهم ﷺ.

فأفضلهم جملة من أنفق من قبل صلح الحديبية فإنهم أفضل من الذين أنفقوا من بعده وقاتلوا، والدليل على التفضيل قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾[1] .

فأثنى الله سبحانه وتعالى على الجميع، وقدم المهاجرين على الأنصار في الذكر وهذا يدل على التقدم في الفضل والمنزلة فذلك يدل على تقدمهم في المرتبة والفضل – رضي الله عنهم – وذلك لما اختصوا به من ترك الأوطان والأموال، والأهل والأولاد، والهجرة إلى الله ورسوله، فرارًا بالدين، ونصرة لله ورسوله، فقد اختص الله – تبارك وتعالى – أهل بدر من المهاجرين والأنصار بفضيلة أن الله اطلع عليهم، فقال: {اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم }[2]وفي هذا الحديث كلام مهم لشيخ الإسلام ابن تيمية في بيان من علم ان يفعل ما يشاء فانه قد غفر، أذكره للفائدة:

---

[1] سورة الحديد: الآية: (١٠).

[2] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت : كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان – رضي الله عنهم – : كتاب فضائل الصحابة: باب: من فضائل أهل بدر: ١٩٤١/١ (١٦١).

قال ابن تيمية: (لا منع أن يعلموا بعد ذلك ذنوبا ويتوبون منها بل لا بد أن يكون لئلا يتكلوا علي الأخبار فقط بل لا بد من فعل السبب من التوبة والحسنات الماحيات المتقدمة أو غير ذلك من الأسباب كالمصائب في الدينا أو في البرزخ أو عرصات القيامة أو يرحمهم وهذه الأسباب يشترك فيها من علم أنه قد غفر له ومن لم يعلم لكن قد علم أن الله يغفر للتائب ويدخله الجنة وأما الجاهل بحاله فلا يدري حاله عند الله فعلمه بأن الله يغفر الذنب ويأخذ به وإيمانه العظيم الذي في قلبه بذلك أفاده أنه صار عند الله ممن يغفر له لا محالة فلا بد له من الأسباب فإنه لا بد أن يدوم علي الإيمان ودوامه علي الإيمان من أعظم الحسنات الماحية وأن يصلى ويتوب ويستغفر ونحو ذلك من موجبات الرحمة وعزائم المغفرة)[1].

ثم فضل أهل أحد والأحزاب فقد احتملوا من الجهاد والصبر مالم يحتمله سواهم ممن شهد تلك المشاهد لذلك رضي الله – تبارك وتعالى – عنهم، وأنه لا يُدخل النار أحدا بايع تحت الشجرة، وكانوا أكثر من ألفٍ وأربعمائة، وجاء ذلك صريحًا في القرآن في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾[2]، وعن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد ﷺ – رضي الله عنه – يقول: أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ، يقول عند حفصة: { لا يدخل النار إن شاء الله، من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها}[3].

---

[1] انظر: مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية لمحمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى، أبو عبد الله، بدر الدين البعليّ (المتوفى: ٧٧٨هـ)، المحقق: عبد المجيد سليم – محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية – تصوير دار الكتب العلمية : (٢٦٠/١).

[2] سورة الفتح : الآية: (١٨).

[3] صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان – رضي الله عنهم – : ١٩٤٢/٤ (١٦٣).

ثم العشرة المبشرين بالجنة وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوَّام، وسعد بن أبي وقَّاص، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة عامر بن الجرَّاح – رضي الله عنهم – ثم يأتي أعيان من الصحابة غير العشرة وهكذا غير هؤلاء من الصحابة ممن شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، مثل: ثابت بن قيس بن شَمَّاس، وعكَّاشة بن مِحْصَن، وعبدالله بن سلام، والحسن والحسين، وأُمَّهات المؤمنين وغيرهم رضي الله عن الجميع – رضي الله عنهم – .

ثم الخلفاء الراشدين وترتيبهم فيه فقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن الخلفاء الراشدين الأربعة المهديين هم أفضل المهاجرين، فهم أفضلُ الأمة بعد نبيها ﷺ فهم وزراء النبي ﷺ وأصهاره، وثبت لكل واحدٍ منهم عن النبي ﷺ فضائل اختص بها دون غيره، ولم يلحقهم فيها غيرهم رضي الله عن الجميع.

ثانياً: قال البخاري حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام ، فقال حبست رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني ، وقال : ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا ، فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته .

وقصة الحديث ان النبي ﷺ خرج في أحد غزواته ومعه ام المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – فانقطع عقد لها من جزع ظفار[١]، ذا ثمن يسير[٢]، فحبس الناس ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر، وليس مع الناس ماء، فتغيظ عليها أبو بكر – رضي الله عنه – وصار مؤنباً لها بانها كانت السبب في إقامة الناس دون ماء، وتأخيرهم عن السفر[٣]، فأنزل الله آية التيمم.

---

[١] ينظر: نوع من الخرز وقيل هو جزع ظفار وهي مدينة باليمن يكون فيها هذا الجزع تفسير، ينظر: غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥: (٥٣١/١).

[٢] كان ثمنه اثنا عشر درهماً، ينظر: عمدة القاري لبدر الدين العينى: (٣/٤).

[٣] ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة محمد قاسم: (٣٤٨/١).

ومن الجدير بالذكر ان عقد ام المؤمنين – رضي الله عنها – قد ضاع مرتين، وقد اختلفوا في تحديد الموضع والزمن، فمنهم من ذهب الى انه هذا هو الضياع الثاني للعقد فقد ضاع العقد في المرة الأولى في غزوة بني المصطلق في حادثة الإفك، ثم ضاع هنا للمرة ثانية في غزوة ذات الرقاع حيث أمر النبي ﷺ رجلاً فوجد العقد ونزلت آية التيمم، أما الضياع الأول للعقد فقد كان في قصة الإفك فعائشة – رضي الله عنها– هي التي وجدته بعد انصراف الجيش ولم ينزل القرآن شهراً ثم نزلت آيات من سورة النور[١]، وبه قال ابن القيم [٢] والحافظ ابن حجر في الفتح[٣].

وزعم اخرون ان كلا الواقعتين كانتا في نفس الزمن لكن بمكانين مختلفين وهو ما ذهب اليه ابن عبد البر في التمهيد قال: (إنه كان في غزوة بني المصطلق)[٤]، وقال العيني: (ثم إن بعض المتأخرين استبعد سقوط العقد في المريسيع. قال: لأن، المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل، وهذه القصة كانت من ناحية خيبر)[٥].

وأيًا كان الضياع وفي أي غزوة كانت، فالذي يهمنا في هذا المقام هو بيان ما يتضمنه الحديث من ايحاءات تربوية:

---

[١] ينظر: مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع لإبراهيم بن إبراهيم قريبي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: (٢٠٧/١).

[٢] ينظر: زاد المعاد: ٣/. ٢٣١

[٣] ينظر: فتح الباري لابن حجر : (١/ ٤٣٤).

[٤] ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ: (٢٦٧/١٩).

[٥] أنظر: عمدة القاري لبدر الدين العيني: (٣/٤).

الايحاءات التربوية في هذا الحديث:

أولا: زينة المرأة لزوجها من الواجبات الشرعية.

البيان التربوي الأول في هذا الحديث هو دور ام المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – من دور مثالي بينت فيه بطريقة عملية الصورة الصحيحة للمرأة المسلمة، فهي المعلمة التي أخذ عنها كبار الصحابة وهي المجاهدة التي شهدت مع النبي ﷺ غزواته، والفقيهة التي شغلت الفقهاء والمفسرين والعلماء بآرائها الفقهية والعلمية، الا انها ورغم هذا كله لم تنس انها انثى فأعطت درسا قويما في التوازن الطبيعي بين ما تحتاجه الامة من دور المراءة الفعال، وبين ما هو مطلوب منها في بيتها وزوجها، فرغم انها في جيش وانها مرت بتجربة مؤلمة سابقة في ضياع العقد في حادثة الافك الا انها كانت حريصة على ان تعتني بنفسها كزوجة يأوي اليها الزوج المتعب بعد نصب وتعب من مشاغل الحياة.

وقد تواترت الأحاديث الصحيحة كحديث الباب في تزين ام المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – وامتلاكها لأدوات الزينة، والتي تبين اهتمامها رضي الله عنها بالتجمل فقد كانت حسَنة المظهر، نظيفة الملبس، لا تهمل أمر نفسها، وهو الامر المباح المطلوب لبيت الزوجية.

قال ابن حجر: (إنها كانت تبالغ في تنظيف ثيابها التي تنام فيها مع النبيِّ ﷺ ، ومن اهتمامها بالنظافة أنها كانت شديدةَ العناية بنظافة أسنانها بالسواك؛ يقول عروة: وسمعنا استِنانَ عائشة أمِّ المؤمنين في الحجرة)[1]، ومن فرط اعتنائها بهذا الباب كانت النساء يستَعِرن من ثيابها ليلبسنَها يوم زفافهن، قالت عائشة لجارية امتنعَت عن أن

---

[1] انظر: فتح الباري لابن حجر: (٧/ ١٠٩).

تلبس ثوبًا من ثيابها: { كان لي منهنَّ درع على عهد رسول الله ﷺ، فما كانت امرأة تقين بالمدينة إلا أرسلَت إليَّ تستعيره }[1].

وفي المقابل كانت تكره رداءة المظهر، فقد روى الامام احمد في مسنده عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : دخلت علي خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية وكانت عند عثمان بن مظعون قالت فرأى رسول الله ﷺ بذاذة هيئتها فقال لي يا عائشة ما أبذ هيئة خويلة قالت فقلت يا رسول الله امرأة لا زوج لها يصوم النهار ويقوم الليل فهي كمن لا زوج لها فتركت نفسها وأضاعتها قالت فبعث رسول الله ﷺ إلى عثمان بن مظعون فجاءه فقال يا عثمان أرغبة عن سنتي قال فقال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك أطلب قال فإني أنام وأصلى وأصوم وأفطر وأنكح النساء فاتق الله يا عثمان فإن لأهلك عليك حقا وإن لضيفك عليك حقا وإن لنفسك عليك حقا فصم وأفطر وصل ونم }[2].

ومن فقهها انها كانت تامر نساء المسلمين باعتناء بالتجمل لازواجهن دخلَت عليها بكرةُ بنت عقبة فسألتها عن الحناء، فقالت: {شجرة طيبة وماء طهور}، وسألتها

---

[1] صحيح البخاري: كتب الهبة وفضلها والتحريض عليها: باب الاستعارة للعروس عند البناء: ١٦٥/٣ (٢٤٨٥).

[2] مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م: ٣٣٤/٤٣(٢٦٣٠٨) قال شعيب الارنؤوط: إسناده حسن من أجل ابن إسحاق: وهو محمد، وقد صرح بالتحديث فانتفت شبهة تدليسه، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. يعقوب: هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

عن الحفاف، فقالت لها: إن كان لك زوج فاستطعتِ أن تنتزعي مقلتَيك فتضعيها أحسن مما هما فافعلي[1].

ثانيا: العناية بالزوج :

لك ان تتخيل المشهد في قدوم ابي بكر غضاباً من كلام الناس وما كابده من المشقة بحبس الجيش في موضع ليس فيه ماء وماله من اثر نفسي على ام المؤمنين خاصتا ان هذه المرة الثانية التي يضيع فيها عقدها فاخذ أبو بكر يطعن خاصرتها معاتبا لها، حتى ذكر ابن حجر نكته لطيفة في الحديث.

قال: (والنكتة في قول عائشة فعاتبني أبو بكر ولم تقل أبي لأن قضية الأبوة الحنو وما وقع من العتاب بالقول والتأديب بالفعل مغاير لذلك في الظاهر فلذلك أنزلته منزلة الأجنبي فلم تقل أبي)[2] وهي صامدة ساكنة مما يصيبها من الأذى النفسي والجسدي اكراما لنومة النبي ﷺ .

وهذا مما لاشك فيه يعطيك درساً بليغاً في اهتمام واحترام المساحات الشخصية بين الزوجين، وتقدير الزوجة لتعب زوجها للحد الذي لو افضى شيء من خصام بينهما في وقت غضبها ، لا تخرج عن الحد الذي تقره الشريعة ، فعنها – رضي الله عنها – انها قالت: قال لي رسول الله ﷺ : { إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى، قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: أما إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت علي غضبى، قلت: لا ورب إبراهيم، قالت: أجل والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك }[3]

---

[1] ينظر: سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م (٢/ ١٩٢).

[2] فتح الباري لابن حجر: (٤٣٣/١).

[3] صحيح البخاري: كتاب النكاح: باب غيره النساء ووجدهن: ٣٦/٧ (٥٢٢٨).

ولهذا قد كانت – رضي الله عنها – حريصة على تثقيف نساء المسلمين بحقوق الزوج ، وتعريفهنَّ بواجباتهن نحو أزواجهن، حتى إنها رضي الله عنها لتَرى أن هذه الواجبات من الأهمية بمكان، تقول: { يا معشر النساء، لو تَعلَمن بحق أزواجكن عليكن، لجعلَت المرأةُ منكن تمسح الغبار عند قدمي زوجها بنحر وجهِها }[1] .

اضف الى ما تقدم اهتمامها – رضي الله عنها – البالغ بالنبي ﷺ في اصلاح حاجاته الشخصية فقد كانت ترافقه في اسفاره وغزواته وحجِّه وتحيطه بعنايتها، فعن عبد الرحمن بن القاسم، أنه سمع أباه، يقول: سمعت عائشة – رضي الله عنها – ، تقول: { طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين، حين أحرم، ولحله حين أحل، قبل أن يطوف، وبسطت يديها} [2].

ثالثا: الاهتمام بالأخرين:

الاهتمام هو الذي يبني العلاقات مابين الناس جميعهم على اختلاف طبيعة هذه العلاقة ، ومتى اختفى هذا الاهتمام اهتزَّ بنيان العلاقة رغم قوته ، فالاهتمام أساس قوي من أُسس الحب ، ولهذا بين النبي ﷺ اهتمامه بما هو ذا قيمة معنوية عند ام المؤمنين – رضي الله عنها – وهو العقد فيضرب لنا مثالاً رائعًا لزوج يتعامل مع حاجات زوجته باحترام وذوق فريد، ويقدم لزوجته عربون المحبة الدائم عبر تلك المواقف الصغيرة ، وتلك هي الرسالة لمن اهمل زوجته ولم يكن مقدرا لاحتياجاتها باعذار كثيرة لعل اكثرها هو الانشغال ، فانظر الى رئيس الجيش النبي القائد ﷺ في غزوة ومع

---

[1] المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ : كتاب النكاح: باب ما حق الزوج على امرأته (٤/ ٢٠٥).

[2] صحيح البخاري: كتاب الحج: باب الطيب بعد رمي الجمار والحلق بعد الافاضة: ١٧٩/٢ (١٧٥٤).

الجند وهو المكلف بتبليغ رسالة ربه للعالمين إنسًا وجانًّا، يسعى حثيثا الى إرضاء الزوجة من خلال الاهتمام بما هم مهم عندها ، وقد قيل اذا اردت ان تكون مهما فكن مهتما.

ومن لطائف ما يذكر في هذا السياق ما رواه أبو داود في سننه من حديث ام المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – قالت: { لما بعثَ أهلُ مكةَ في فداء أسْرَاهُم بعثتْ زينبُ في فداء أبي العاصِ بمالٍ، وبعثتْ فيه بقِلادةٍ لها كانت عند خديجةَ أدخلَتْها بها على أبي العاص، قالت: فلما رآها رسولُ الله ﷺ رقَّ لها رِقَّةً شديدةً، وقال: "إن رأيتُم أن تُطلِقُوا لها أسيرَها وتردُّوا عليها الذي لها" فقالوا: نعم، وكان رسولُ الله ﷺأخذ عليه، أو وَعَدَه، أن يُخلّيَ سبيلَ زينبَ إليه، وبعثَ رسولُ الله ﷺ زيدَ بن حارثةَ ورجلاً من الأنصارِ، فقال: كونا ببطن يَأْجِج حتى تمرَّ بكما زينب فتصحباها حتى تأْتيا بها }[1] فرغم كثرة مسئولياته وشدة انشغاله ﷺ، ورغم مرور سنين طويلة، فقد عرف قلادة زوجته خديجة – رضي الله عنها – التي أهدتها لابنته زينب عند زواجها، وتأثر ورقَّ لما رآها .

رابعا: الإصلاح والتماس الاعذار:

خلق الإنسان وفيه طبعه التقصير والقصور فالإنسان مجبول على النقص في طباعه قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨﴾[2] ولا يخلو منها بشر كائن من كان، إلا من عصمه الله من الأنبياء والرسل، ومن يسر الله له

---

[1] سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م : كتاب الجهاد : باب فداء الأسير بالمال: ٣٢٩/٤(٢٦٩٣). قال الشيخ الالباني حديث حسن، وقال شعيب الارنؤوط إسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق، فقد صرح بالسماع عند ابن هشام وغيره فانتفت شبهة تدليسه.

[2] سورة النساء: الآية: (٢٨).

اليسرى في الأخلاق والمعاملة، وإلا فغالب حال الناس على أنواع من التقصير والقصور، ما يدخل في عموم قول النبي ﷺ فعن قتادة عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– قال: قال ﷺ: {كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون}[1].

فالأخطاء البشرية ممكنة الحدوث من الكل والتماس العذر ومحاولة الإصلاح فيمن وقع منه الخطأ دون قصد هو منهج النبي ﷺ، فلم يمارس ﷺ الملامة لأنها اضاعت عقدها بل سارع ﷺ بالاشتغالُ بالبحثِ وتعطيلِ الجيش بأكمله لأجل فردٍ من أفراد الرعيَّة، وفيه أيضا دليلٌ على وجوبِ الاعتناءِ بحفظ حقوق المسلمين وأموالِهِم ومُمْتلكاتهم وإن قلَّت، وأنّه لا يجوز لِلْحُكَّام والمسؤولين أنْ يستهينوا بحقوق الْمواطنين وأموالهِم.

خامساً: المحن تهب المنح:

قد يَنظر الإنسانُ إلى الظواهر ويَترك البواطن، فينظر إلى آلام المخاض ويَنسى فرحة الميلاد، فالذهب يُستخرَج خاماً ولا بد أن يُوضع في النار حتى يُنقَّى مِن الشوائب، ويَصير ذا قيمة ، كذلك تَفعل المحَنُ بالمسلم، قال تبارك وتعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤١﴾[2] .

ففي ختام القصة ينزل الفرج من بعد الشدة والكرب فضلاً من الله عز الرحيم بعباده، الذي أنزل دينًا سهلاً ميسرًا للعالمين فتنزل رخصة التيمم في حال فقدان الماء لتكون رخصة عامة للأمة الإسلامية جمعاء غير مختصة بزمان ولا مكان ، تلك منحة بعد محنة وهي انما تضاف الى بركات ام المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – وهو ما صرح به الصحابي الجليل أسيد بن حضير – رضي الله عنه – حيث قال: { جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه

---

[1] مسند الامام احمد: ٣٤٤/٢٠ (١٣٠٤٣).

[2] سورة: آل عمران: الآية: (١٤١).

بركة }[1] ولم ينسَ فضل أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – وأزمتها في إنزال تلك الرخصة العظيمة للمسلمين على الرغم من الغضب المكتوم في نفوس العديدين مما فعلته عائشة رضي الله عنها بالقافلة وتأخيرها.

ثالثاً: قال البخاري حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال : سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال : قال النبي ﷺ لا تسبوا أصحابي فلوا أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه .. تابعه جرير وعبد الله بن داود وأبو معاوية ومحاضر عن الأعمش

وفي سبب ورود الحديث ذكر السيوطي في اللمع حديث عند الامام احمد عن أنس – رضي الله عنه – قال: { كان بين خالد بن الوليد، وبين عبد الرحمن بن عوف كلام ، فقال خالد لعبد الرحمن: تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها ، فبلغنا أن ذلك ذكر للنبي ﷺ فقال: دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده ، لو أنفقتم مثل أحد ، أو مثل الجبال ذهباً ، ما بلغتم أعمالهم }[2].

وهذا فيه بيان على انه ليس سباً صريحاً بل هو خلاف بين اثنين من الصحابة احدهم سبق بالهجرة والنصرة للنبي ﷺ والأخر تأخر ، وما كان سباً علنا بالقذع والفحش من القول انما وجه استنكار من خالد – رضي الله عنه – لعبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنه – ، فهذا بوبه النبي ﷺ انه سبا يوجب النهي ، فمن باب أولى ان يوجه النهي إلينا لأننا لم ندرك الاولين ولا الاخرين .

والسابقون الأولون هم الذين أسلموا قبل الفتح قبل صلح الحديبية، فصلح الحديبية هو الحد الفاصل بين من أسلم قبل الفتح فهو يعد من السابقين الأولين، وبين

---

[1] صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة: باب فضل عائشة – رضي الله عنها –: ٣/١٣٧٥(٣٥٦٢).

[2] مسند الامام احمد: ٣/٢٦٦(١٣٨٤٨).

من أسلم بعد الفتح فليس منهم، فعبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنه – ممن أسلم قبل الفتح وهاجر وأنفق، وخالد بن الوليد تأخر إسلامه فلم يسلم إلا بعد صلح الحديبية.

الايحاءات التربوية في هذا الحديث:

أولا: اظهار محاسن الأخلاق في صَوْن اللسان:

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: { سُئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يُدخِلُ الناس الجنة، فقال: تقوى الله وحسن الخلق، وسُئل عن أكثر ما يُدخِل الناس النار، فقال: الفمُ والفَرج }[1] وذلك لأن الفم يصدر منه الكفر والغيبة والنميمة، ورميَ الغير في المهالك، وإبطال الحق، وإبداء الباطل وغير ذلك مما أشار إليه النبي ﷺ بقوله: {وهل يُكِبُّ الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم }[2].

ولذلكم وجب على المؤمن أن يصون لسانه، وأن يكسوَ ألفاظه أحسنها؛ فعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { ما شيءٌ أثقلُ في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء }[3] وهو الذي يتلفظ بالكلام الذي يقبح ذكره ويُستحيى منه.

ثانيا: بيان فضل الصحابة وعظم منزلتهم رضي الله عنه:

الصحابي هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام، والصحابة عدول بتعديل الله – تبارك وتعالى – لهم، وثنائه عليهم، وثناء رسوله ﷺ .

وقوله { لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مُدّ أحدهم ولا نصيفه }: المُد هو ملء كفي الرجل المعتدل –المتوسط اليدين–، والنصيف يعني النصف، والمعنى: لو

---

[1] سنن الترمذي: أبواب البر والصلة: باب ما جاء في حسن الخلق: ٣/٤٣١(٢٠٠٤).

[2] مسند الامام احمد: ٣٦/٣٤٥(٢٢٠١٦).

[3] سنن الترمذي: باب ما جاء في حسن الخلق: أبواب البر والصلة: ٣/٤٣٠ (٢٠٠٢).

أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مُدًّا ولا نصف مُدّ.

وقد أشار النووي في شرح صحيح مسلم ان سبب تفضيل نفقة الصحابة أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال، بخلاف غيرهم، ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته، وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم، وهذا كله مع ما كان فيهم في أنفسهم من الشفقة والتودد والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد في الله حق جهاده، وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل، ولا ينال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بقياس، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء[1].

ثالثا: النهي عن سب الصحابة:

أجمع علماء الإسلام على أن الصحابة عدول لا يجوز للمسلم أن ينتقضهم بل ذكر محاسنهم والإعراض عما شجر بينهم.

فمن سب قوماً هذه فضائلهم، وهذا ثناء ربهم عليهم، وثناء رسوله ﷺ عليهم، فلا شك أنه مكذب لله ولرسوله ﷺ ، فيجب أن يعرف ذلك، وأن تقام عليه الحجة، فإن تاب ورجع إلى الحق، فالله توابٌ رحيم، وإن تمادى في سبهم ولم يتب ولم ينصع للحق، فهو كافر ضال مضل، نقل ذلك غيرُ واحدٍ من أهل العلم، وهذا فيمن سبهم جملة، وكذلك من سب واحداً منهم تواترت النصوص بفضله، فيطعن فيه بما يقدح في دينه وعدالته، وذلك لما فيه من تكذيب لتلك النصوص المتواترة والإنكار والمخالفة لحكم معلوم من الدين بالضرورة.

---

[1] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية: ١٣٩٢هـ : (٩٣/١٦).

وقال النووي: (واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح قال القاضي وسب أحدهم من المعاصي الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل)[1].

وأما من سب من تواترت النصوص بفضله بما لا يقدح في دينه وعدالته، كأن يصفه بالبخل أو الجبن، أو سب بعض من لم تتواتر النصوص بفضله، فلا يكفر بمجرد ذلك السب، لعدم إنكاره ما علم من الدين بالضرورة، ولكنه يكون قد أتى ما يوجب تأديبه وتعزيره.

وقال أبو زرعة الرازي: (إذا رأيت الرجل ينتقض أحداً من أصحاب النبي ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ حق والقرآن الكريم حق، وما جاء به حق، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة، وهؤلاء الزنادقة يريدون أن يجرحوا شهودنا، ليبطلوا الكتاب والسنة فالجرح بهم أولى)[2].

ويمكن إجمال حكم سبِّ الصَّحابة في ثلاثة أقسام:

الأول: أن يسبَّهم بما يقتضي كفر أكثرهم وردتهم، أو أن عامتهم فسقُوا، فهذا لا ريب في كفره، لأن مقالته تكذيب صريح لنص القرآن الذي فيه الثناء عليهم والترضي عنهم، وأن لازمه تكفير وتفسيق نقلة الشريعة.

---

[1] انظر: شرح صحيح مسلم للنووي: (١٦/٩٠).

[2] انظر: العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، قدم له وعلق عليه: محب الدين الخطيب رحمه ﷺ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ : (١/٣٤).

الثاني: أن يسب بعضهم أو أحداً منهم سباً يطعن في دينه وعدالته باللعن والتَّقبيح، ففي تكفيره قولان لأهل العلم، والقائلون بعدم كفره أجمعوا على أنه فاسق، لارتكابه كبيرة من كبائر الذنوب، يستحق عليه التعزير والتأديب.

الثَّالث: أن يسبهم بما لا يقدح في دينهم كالجبن والبخل وقلَّة العلم والذكاء وضعف الرأي، وعدم الزهد في الدنيا ونحو ذلك، فهذا لم يكفره العلماء بمجرد ذلك، لكنه يستحق التعزير والتأديب. كما أنهم اتفقوا على كفر من رمى عائشة – رضي الله عنها – بما برأها الله منه، فالذي يُطلق العنان للسانه يفري في أعراضهم – رضي الله عنهم – سباً وتجديعاً وتجريحاً وتنقيصاً إنما يطعن في القرآن الكريم، لأنه ما جاء ذكر الصحابة في الكتاب العزيز إلا مدحاً وثناءً وتزكية، قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[1]، واتَّفق العلماء على أن المقصود الأول من هذه الآية هم الصحابة – رضي الله عنهم –.

فالطعن في الصحابة – رضي الله عنهم – إنما هو طعن في الله ورسوله وشريعته، فيكون طعنًا في الله، لأنه طعن في حكمته واختياره، حيث اختار لأفضل خلقه ﷺ أسوأَ خلقه ﷻ – تبارك وتعالى – عن ذلك علواً كبيراً وطعناً في النَّبي ﷺ لأنَّهم أصحابُه، والمرء على دين خليله، والإنسان يُعرف صلاحه أو فساده بقرينه، وطعناً في الشريعة، لأنهم الواسطة بيننا وبين رسول الله ﷺ في نقل الشريعة، وإذا كانوا بهذه المثابة، فلا يوثق بهذه الشريعة، لأن الطعن في النَّاقل طعنٌ في المنقُولِ.

---

[1] سورة آل عمران: الآية: (١١٠).

لأجل هذا كله استوجب ساب الصحابة اللَّعن على نفسه، فعن ابن عباس –رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ { من سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجْمعين }[1] حسنه الالباني رحمه الله.

[1] فضائل الصحابة لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣: ١/ ٥٢ (٨).

الخاتمة:

هناك الكثير من الايماءات والايحاءات الغير مباشرة والتي تكون اشد تاثيراً من الكلام المباشر، والتي يجب على المرء معرفتها كي يستطيع فهم ومعرفة الانسان المقابل والتأثير فيه، وقد عرضت في بحثي هذا بعض هذه الأساليب الغير مباشرة والمأثرة التي انتهجها النبي ﷺ في التعامل مع أخطاء المسلمين كالمسارعة إلى تصحيح الخطأ وعدم إهماله، و معالجة الخطأ ببيان الحكم، وردّ المخطئين إلى الشرع وتذكيرهم بالمبدأ الذي خالفوه، وبيان مضرة الخطأ، إلى غير ذلك من الأساليب النبوية في هذا الباب .

Conclusion:

There are many indirect gestures and suggestions that are more influential than direct speech, which one must know in order to be able to understand and know the person opposite and influence him. In my research, I have presented some of these indirect and influential methods that the Prophet, peace and blessings of God be upon him, followed in dealing with the mistakes of Muslims, such as haste. To correct the error and not neglect it, and to address the error by explaining the ruling, and to return those who erred to the Sharia and remind them of the principle they violated, and to explain the harm of the error, and other prophetic methods in this regard

المصادر:

١. القرآن الكريم.
٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ .
٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م.
٤. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، احتساب الشيخ محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله) لمرفت بنت كامل بن عبد الله أسرة، الناشر: دار الوطن .
٥. ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين لأبي علي الحسين بن محمد الغساني وكان يَكره أن يقال له الجياني (المتوفى: ٤٩٨هـ)، المحقق: د محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار، الناشر: دار الفضيلة – القاهرة – مصر .
٦. البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م .

٧. البيان والتبيين لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ .

٨. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٩. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

١٠. التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١١. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م

١٢. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ.

١٣. تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٤. التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: دار الفكر المعاصر , دار الفكر – بيروت , دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية.

١٥. الجامع الكبير – سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م: أبواب المناقب: باب مناقب ابي بكر – رضي الله عنه – .

١٦. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٧. سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

١٨. سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م (٢/ ١٩٢).

١٩. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت

– لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

٢١. الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ .

٢٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٣. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، قدم له وعلق عليه: محب الدين الخطيب رحمه ﷺ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ .

٢٤. غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥.

٢٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه

وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

٢٦. فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٢٧. فضائل الصحابة لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.

٢٨. فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه لتقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. عبد العزيز بن محمد الفريح، الناشر: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة، الطبعة: المجلد ١٣، العدد ٢٢، ربيع الأول ١٤٢٢هـ / مايو (أيار) ٢٠٠١م .

٣٠. كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٣١. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٣٢. مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية لمحمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى، أبو عبد الله، بدر الدين البعليّ (المتوفى: ٧٧٨هـ)، المحقق: عبد

المجيد سليم – محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية – تصوير دار الكتب العلمية .

٣٣. مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع لإبراهيم بن إبراهيم قريبي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

٣٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٣٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت : كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان – رضي الله عنهم – : كتاب فضائل الصحابة: باب: من فضائل أهل بدر.

٣٦. المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)،المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩

٣٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

٣٨. المغرب في ترتيب المعرب لناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ) الناشر : مكتبة

أسامة بن زيد – حلب، الطبعة الأولى ١٩٧٩م، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار: (٤٧٩/١).

٣٩. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٤٠. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

٤١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية: ١٣٩٢هـ .

٤٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الطبعة الثانية.